Semantic Dimensions of Text and Context in Analyzing Speech of His Majesty King Abdullah II Ibn Al Hussein on the Occasion of the Silver Jubilee).

Rashid Bilal Ahmed Al-Zayoudi.
University of Jordan/Language Center,Jordan
r.alzyoudi@ju.edu.jo

Received:3/11/2024 Accepted:29/5/2025

Abstract:

The study adopted the discourse analysis approach in light of text linguistics. To reveal the objectives of discourse through analyzing language, which is a tool for communication, influence and persuasion between the sender and the recipient. It aimed to demonstrate the effect of language in directing the recipient towards the objectives of the discourse. This is by analyzing the speech of His Majesty King Abdullah II Ibn Al Hussein to Jordanian men and women at the national event on the occasion of the silver jubilee of His Majesty assuming his constitutional powers. It sought to analyze the macro-macro and micro-structures that make up it, trying to read the text and context according to the tools of linguistic consistency that make meaning the basis for understanding any structure, and interpreting the political, cultural, religious and social dimensions included in the structures of discourse. The study concluded that the rhetorical methods used by His Majesty are consistent with the diversity of the tools of the internal textual structure of the discourse, including its vocabulary, structures, and composing sentences, and its linguistic and non-linguistic context at the lexical, syntactic, and semantic levels, This speech drew semantic dimensions for the silver jubilee speech in the minds and hearts of Jordanians, and clarifies their relationship with His Majesty the King, which is considered an extension from the past to the present and an anticipation of the future of achievement.

Keywords: Discourse Analysis, Silver Jubilee, Political Discourse, Linguistics, Text and Context.

الأبعادُ الدلاليَّةُ للنَّصّ والسياق في تحليل خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بمناسبة اليوبيل الفضيّ

راشد بلال أحمد الزيودي
الجامعة الأردنية/ مركز اللغات الأردن
r.alzyoudi@ju.edu.jo

الاستلام :3/11/2024 القبول :29/5/2025

الملخص:

اعتمدَتْ الدراسةُ منهجَ تحليلِ الخطابِ في ضوءِ لسانيَّاتِ النَّصّ؛ للكشفِ عن مقاصدِ الخطاب عبرَ تحليلِ اللغةِ التي تُعدُّ أداةً للتواصلِ بينَ المرسلِ والمتلقيّ والتأثيرِ فيه وإقناعه، فهَدفتْ إلى بيانِ أثرِ اللُّغةِ في توجيهِ المتلقي نحوَ أهدافِ الخطابِ؛ وذلك بتحليلِ خطابِ جلالةِ الملكِ عبدِ اللهِ الثَّاني ابنِ الحسينِ للأردنيين والأردنيات في الفعاليةِ الوطنيةِ بمناسبةِ اليوبيلِ الفضيِّ لتسلمِ جلالتِهِ سلطاتِهِ الدستوريَّةِ. وسَعَتْ إلى تحليلِ الأبنيَّةِ الكُبرى الكليَّة والصُغرى المُكوِّنَة له، مُحاولةً قراءةَ النّصِّ والسياقِ وفقَ أدواتِ الاتّساقِ اللغويِّ التي تَجعَلُ المعنى أساسًا لِفهمِ أيِّ تركيبٍ، وتفسيرَ الأبعادِ السياسيّةِ والثقافيّةِ والدينيّةِ والاجتماعيّةِ المضمَّنةِ في بنياتِ الخِطابِ. وخَلُصَت الدراسةُ إلى أنَّ الأساليبَ الخطابيَّةَ التي استخدمَها جلالتُهُ متَّسقةٌ بتنوعِ أدواتِ بنيةِ الخطابِ النصيَّةِ الداخليَّةِ من مفرداتٍ وتراكيبَ وجملٍ مكوّنة له، وسياقِهِ اللغويّ وغيرِ اللغويّ في المستوياتِ المعجميّةِ والتركيبيّةِ والدلاليّةِ، فرسَمَ هذا الخطابُ أبعادًا دلاليَّة لخطابِ اليوبيل الفضيّ في عقول الأردنيين وقلوبهم، ويُبيّنُ علاقتهم بجلالة الملك التي تُعدُّ امتدادًا من الماضي إلى الحاضر واستشرافًا لمستقبل الإنجاز.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، اليوبيل الفضي، الخطاب السياسيّ، علم اللغة، النَّصّ والسياق.

المقدمة:

تحاولُ الدراسةُ الاستفادةَ من منجزاتِ حقلِ تحليلِ الخطابِ (Discourse Analysis)، الذي يُقصدُ به "كيفيّةَ استعمالِ النَّاسِ اللغةَ أداةً للتواصلِ، وكيف يُؤلّفُ المتكلمُ رسائلَ لغويّةً يوجّهُها إلى المتلقي، فيقومُ بمعالجتِها لُغويًا على نحو خاصّ لتفسيرها" (Al-Jassem, 2018, p. 5)، إذْ تُدرَجُ أهميةُ هذه الدراسةِ ضمنَ بحوثِ تحليلِ الخطابِ التي تَهدِفُ إلى الكشفِ عن أغوارِ الخطابِ ومقاصدِهِ عبرَ اللغةِ؛ لأنَّها أداةُ التّواصلِ الأولى معَ المتلقين، وأهمُّ وسيلةٍ تأثيريَّةٍ وإقناعيَّةٍ في المتلقي. فقد ظفر الخطاب السياسيّ بعدد من الدراسات الحديثة واهتمام الدارسين؛ ويرجعُ هذا إلى ارتباطِهِ الشديدِ بالمجتمعِ، وتأثيرِهِ البالغِ في حياةِ النَّاسِ ومشكلاتِهم وظروفِ حياتِهم. فلُغةُ الخطابِ السياسيّ وسيلةُ الاتّصالِ التي تَنتظمُ بين السلطة والجمهور؛ لما يتوافر لها من عواملِ الإدراكِ المشترك، وما تقومُ بِهِ اللغةُ من أثرٍ واضحٍ في توجيهِ الشعوبِ نحوَ أهدافِ الحياةِ المختلفةِ، بما تتضمّنه من دلالاتٍ وأفكار وأدواتٍ لُغويَّة، إذْ تُستخدمُ في التأثيرِ والإقناعِ والتوجيهِ، كما تُعبّرُ اللغةُ عن اتجاهاتِ السلطةِ، وأهدافِها (Okasha, 2005, pp. 5-6). أمَّا **مشكلةُ الدراسةِ** فتتمثلُ في بيانِ علاقةِ الاتّصالِ اللغويّ في الأبعادِ الدلاليَّةِ للنّصّ والسياقِ الممثِّلةِ للخطابِ السياسيّ، وهذه الدراسةُ من الموضوعاتِ اللسانيَّةِ المعاصرةِ؛ إذْ تشكّلُ جزءًا أساسيًّا من معظمِ دراساتِ العلومِ الاجتماعيَّةِ على اختلافِها، إذْ "يتَّجهُ معظمُها إلى معالجةِ قضايا التَّواصلِ الإنسانيّ من زاوية اهتمام كلّ منها، فهي تدرس الاتّصال بوصفه أداة لممارسة أنماط السلوك السياسيّ الأساسيّة، مثل: الإقناع، وتكوين الرأي العام، وتغيير الآراء والأفكار والاتجاهات والسلوك" (Qalandar, 1999, p. 4).

و**تهدفُ الدراسةُ** إلى محاولةِ قراءةِ النّصِّ وموضوعاتِهِ في ضوء لسانيات النَّصّ؛ وذلك بالبحث في أدوات الاتّساق اللغويّ التي تجعلُ المعنى أساسًا لفهم أيّ تركيبٍ لُغويّ، وتتناولُ الوحداتُ اللغويّةُ في تحليلِ الخطابِ عبرَ بُعدينِ، وهما: النّصّ (Text)، والسياق (Context)، إذ سعت إلى تحليل الأبنية في نصّ خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بمناسبة اليوبيل الفضي، أمَّا **سبب اختيار** هذا الخطاب فيكمنُ في أهمية هذه المناسبة التي تُبيّنُ علاقة جلالته بشعبه الأردني منذ توليه سلطاته الدستورية، عبر مسيرة الماضي والحاضر نحو المستقبل، فهذا تاريخٌ حافلٌ يفخر به الأردنيون والأردنيات عبر ربع قرن من الإنجاز والتطوير والسمو والرفعة نحو مستقبل آمن متطوّر مزدهر. فجاءَ تحليلُ أجزاءِ النّصّ وسياقِهِ؛ بربطِ البِنى الصغرى والبنيةِ الكبرى

الكُليّةِ بمقاصدِ الخطابِ، وتحليلِ مفرداتِ النّصِّ المعجميّةِ والتعبيراتِ السياقيّةِ، والإحالاتِ النّصيَّةِ والعناصرِ الإشاريّةِ وربطِها بتلك المقاصدِ، فدراسةُ خصائصِ أسلوبِ الخطابِ السياسيّ في ضوء علم اللغة وتحليل الخطاب غايةٌ في الأهمية؛ لكونِها دراسةً لغويّةً علميّةً تبرزُ مقاصدَ لغةِ الخطابِ وأثرِها في المتلقي.

وتكمُنُ **الأهميةُ العلميَّةُ** للدراسةِ في أنَّها تَسبرُ أغوارَ النّصّ، وتكشِفُ عن دلالاتِه وتوجهاتِ مرسلِهِ المعرفيّةِ، كما أنَّ إنجازَ مزيدٍ من الدراساتِ التطبيقيَّةِ في حقلِ تحليلِ الخطابِ يُعدُّ أمرًا مطلوبًا؛ فهو حقلٌ معرفيٌّ فَرضَ حضورًا واسعًا في الدّرس اللغويّ الحديثِ لِثمارِهِ التي لا يُمكنُ تجاهلها. وائتلفت الدراسةُ من مبحثين؛ جاء الأوَّلُ منهما لِدراسةِ النَّصّ والسياق في ضوءِ الخطابِ، أمَّا الثَّاني فجاءَ تطبيقيًّا؛ لِتحليلِ خِطابِ جلالتِهِ في ضوءِ المستوياتِ المعجميَّةِ والتركيبيَّةِ والدلاليَّةِ المُكوّنةِ له، فتُحاول الدراسةُ الإجابةَ عن **التساؤلاتِ** الآتية:

- كيف تمثَّلتْ العلاقة بين الاتّصال اللغويّ في هذا الخطاب ودوافعِهِ وطبيعتِهِ وجوّهِ العامِّ والمؤثراتِ المكوّنةِ له؟
- ما مظاهرُ الانسجامِ اللغويّ والاتّساق في خطابِ جلالةِ الملكِ بمناسبةِ اليوبيلِ الفضيّ؟
- ما أثرُ الأبعادِ الخطابيَّةِ لِهذهِ المناسبةِ الوطنيَّةِ في المتلقي؟
- ما المعنى الذي يُمكنُ بناؤهُ من تحليلِ هذا الخطابِ في ضوءِ الأبنيةِ الصغرى والبنيةِ الكبرى الكُليّة؟
- ما الأبعادُ الوطنيَّةُ والسياسيَّةُ والثقافيَّةُ والدينيَّةُ والاجتماعيَّةُ الثَّاويةُ خلفَ بنيةِ هذا الخطابِ؟

ومن **الدراسات السابقة** التي تتَّصلُ بهذه الدراسة: (لغة الخطاب السياسي: دراسة لغويّة تطبيقية في ضوء نظرية الاتّصال) لمحمود عكاشة، حلَّلَ فيها خطابات سياسيّة مكتوبة ومقروءة في ضوء الأدوات اللسانيَّة التحليليَّة للغةِ الخطابِ، إذ درسَ لغةَ الخطابِ السياسيّ في ضوءِ نظريةِ الاتّصالِ، مبيّنًا أثرها في الإقناع. ومما تفترقُ به الدراسة الحاليّة عن الدراسة السابقة، أنَّها بدأت بالنّصّ والسياق المتعلّق بالخطاب، ثم حللتْ مستوياتِه المختلفة، وبيَّنت الأبنيةَ الدلاليَّةَ الصغرى فيه والبنيةَ الكبرى الكُليَّة، وكشفتْ عن الأبعادِ الدلاليَّةِ الثَّاوية خلف بنيته، والاستراتيجيات الخطابية التي ضمَّنها جلالته في خطابه. أمَّا دراسة: (الخطاب السياسيّ لجلالة الملك الراحل الحسين بن طلال "ملك المملكة الأرنية الهاشمية" طيب الله ثراه، في ضوء علم اللغة النّصّي ونظرية الاتّصال) لعاصم شحادة علي ومرضيانا بنت إسحاق، فقد قدّما فيها مقاربةً بين تحليلِ الخطابِ ونظريةِ الاتّصال، وحلَّلا الخطابَ عبرَ بُعدي السياق والنَّصّ؛ وذلك بتحليل البنية الداخلية للخطاب التي تأتلفُ منها المفرداتُ والتراكيبُ والجُملُ، وربطها بالسياق اللغوي داخل النّصّ، وغير اللغويّ المتعلّق بالظروف الخارجية والمؤثرات وظروف إنتاجه، وهذه المنهجيةُ تتقاطعُ معَ آليةِ الدراسة الحاليّة في تحليلِ خطابِ جلالة الملك.

لكنَّ الدراسة الحاليّة تختلفُ عنها في الخطابِ الذي يُمثّلُ مناسبةً وطنيَّةً عزيزةً لكلّ الأردنيين؛ إذ تُرسّخُ مبادئَ الثّقةِ والسيرِ نحوَ بناءِ مستقبلِ الأردنِّ المشرق.

- **المبحث الأوَّل: النَّصّ والسياق في ضوء عناصر الاتّصال اللغويّ لخطاب اليوبيل الفضيّ.**
  - **المعنى العامّ في الخطاب:**

ألقى جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين هذا الخطاب في مناسبة وطنية يفخر بها الأردنيون والأردنيات، بعد ربع قرن من الإنجازات والتطوير والسموّ والرفعة في عهد جلالته على الصعيد الاقتصاديّ والسياسيّ والثقافيّ والعلمي والعسكري، فمناسبة اليوبيل الفضي هي "تقدير لجلوس جلالته على العرش، وتسلُّم سلطاته الدستورية" (Al-Khalayleh, 2024, p. 54)، وفي بيان معنى (اليوبيل الفضي) فإن "اللفظة تؤول إلى معنى الذكرى والمناسبة، في يوم من أيام السنة، وأخذت الشعوب تتداولها في أعيادهم ومناسباتهم؛ إذ يُقسَّم اليوبيل (الذكرى والمناسبة) إلى مجموع من السنين، فاليوبيل الفضي هي ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على حدث شخصي أو عام" (Al-Khalayleh, 2024, p. 56). ويحتفل الأردنيون، شعبًا وحكومة، في هذه المناسبة بذكرى الجلوس وتسلّم السلطات كلَّ عام في التاسع من حزيران منذ عام (1999م)، وتسلم جلالته الحكم خَلَفًا لأبيه المرحوم الملك الحسين بن طلال، رحمه الله، فما إنْ وصل جلالته في حكمه البلاد إلى الذكرى الخامس والعشرين حتى استحقَّ شعار (اليوبيل الفضي) (Al-Khalayleh, 2024, p. 56)؛ تجديدًا للثّقة والعهد والوعد مع الأردنيين والأردنيات.

  - **عناصر الاتّصال اللغويّ في الخطاب:**

يُعدُّ عنوانُ الخطابِ الاسمَ الذي يُعرفُ بِهِ وبفضلِهِ يُتداوَلُ الخطابُ، ويشارُ إليهِ ويُدلُّ عليه (Okasha, 2005, p. 56)، ويُحددُ نوعه، ويفتح قناة الاتّصال بين المرسل والمتلقي، ويعطي المتلقي مؤشرًا للاستقبال والفهم (Okasha, 2005, pp. 56-57)؛ لذلك جاء عنوان الخطاب هنا موسومًا بـ(خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني للأردنيين والأردنيات في الفعالية الوطنية بمناسبة اليوبيل الفضي لتسلم جلالته سلطاته الدستورية)، الذي يشير إلى عناصر الاتّصال اللغوي التي يقوم عليها الخطاب، إذ يُمكنُ تقسيمها إلى مرسل ومتلقٍّ ورسالة؛ فالمرسل هو جلالة الملك الذي يرسم أبعادًا دلالية عميقة مشحونة بمعاني الفخر والإنجاز والتطوير والكرامة. أمَّا المتلقون فهم الأردنيون والأردنيات الممثلون للشعب الذين ينتمون لقيادتهم وأرضهم ووطنهم، وقد راعى جلالته في الخطاب المتلقين بمختلف مواقعهم، فمنهم الرجالُ والنساءُ والشبابُ، والجنديُّ والمعلمُ والطبيبُ، والكبيرُ والصغيرُ، والرجلُ والمرأةُ، فكان موجَّهًا لكلِّ فردٍ منهم. أمّا عنصرُ الرّسالةِ فهو الخطابُ بأكملِهِ، إذ يُمكنُ تَقسيمُ النَّصّ وفقَ سياقِهِ إلى أبنيةٍ صُغرى متّصلةٍ بالبنيةِ الكبرى الكليّة،

وهي: التعريف بالأردنيّ والرؤية الملكيَّة، والتأكيد على صورة الأردنّ القويّ الثابت بين التحديات والمستقبل الأعظم، وتجديد الثقة والعهد. وهذه البنيات تنسجمُ مع البنيةِ الكبرى الكليَّةِ التي يُمثِّلُها معنى خطابِ جلالتِهِ وفقَ المقصدِ المؤكّدِ لمعنى الذكرياتِ والإنجازاتِ، واستنهاضِ الهممِ والطاقاتِ، والتفاؤلِ بالمستقبلِ الآمنِ المشرقِ. ويُمكنُ تمثيل العلاقة الخطابية لعناصر الاتّصال اللغويّ في هذا الخطاب بعد عرض معناه العام وعناصره وفق النمط الخطابي الآتي:

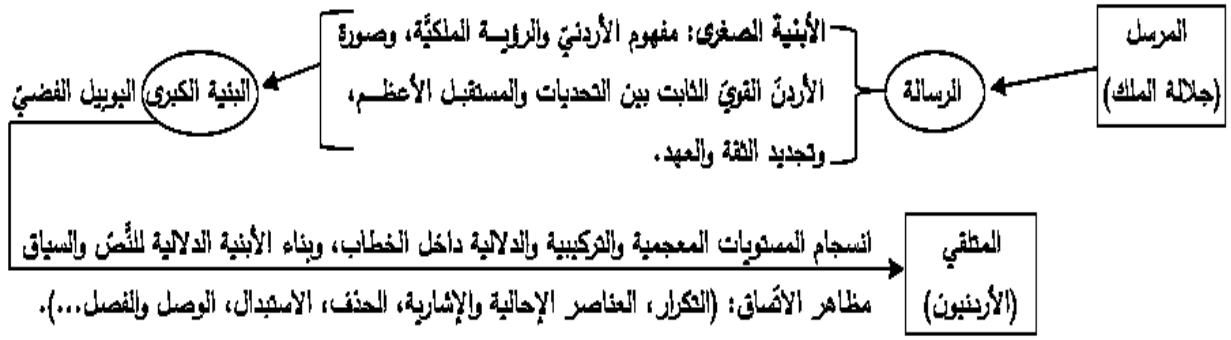

- **المبحث الثّاني: تحليلُ المستوياتِ اللُّغويّةِ المُكوّنةِ لنصّ خطابِ اليوبيلِ الفضيّ في ضوءِ تحليلِ الخطابِ.**

تنوعتْ مستوياتُ التحليلِ اللغويّ التي تدرسُ المادةَ اللُّغويةَ في نصوصِ الخطاباتِ على اختلافِها؛ فمنها المستوى الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ والدلاليّ، وهي مستوياتٌ متداخلةٌ مع بعضِها ولا تنفصلُ رغمَ استقلالِها، ولها دورٌ في الكشفِ عن مقاصدِ الخطابِ، وبيانِ المعاني التي يمكن استقراؤها من الدلالاتِ المختلفةِ فيه. لكن ليس بالضرورة أنّ ندرسها كلّها في تحليل الخطاب؛ إذْ يُمكنُ تحليل أيّ مستوى منها وحده، وستتناول الدراسة الأبنية المعجميَّة والنحويَّة والدلاليَّة فيه؛ لتعطي تصوّرات دقيقة للأبعاد الدلاليَّة في نصّ الخطاب وسياقه، وإليك تحليل هذه المستويات في ضوء الخطاب:

(2-1) تحليلُ المستوى المُعجميّ في الخطابِ: التّكرارُ في حقولِ الألفاظِ ودوره في تماسكِ أبنيةِ النَّصّ.

يُعدُّ التّكرار (Reiteration) نوعا من أنواع الاتّساق المعجميّ (Al-Afifi, 2001, p. 22)، الذي يؤكد (Beaugrand, 1988, p. 30) المعنى ويُبرزه في سياق الخطاب، فقد جاء هذا الخطاب يحملُ كثيرًا من الألفاظ ذات الدلالات المختلفة المنسجمة مع البنى الصُغرى والكُبرى، فنجدُ الألفاظُ الاجتماعيَّةُ الدالَّة على الذواتَ المكوّنة للمجتمع الأردنيّ على اختلاف أعمارهم ونوعهم ومهنتهم، والألفاظُ الوطنيّةُ الدالّةُ على الفخر والاعتزاز، والألفاظُ الاقتصاديَّةُ الدالّة على دور المسؤولية في التحديث الشامل، وغيرها. ولكلٍّ منها دلالتها التي تدلُّ على تماسكِ الخطابِ وبنيّةِ النّصّ فيه؛ إذ يَكتسي الخطابُ بمظاهرَ معجميَّة تُؤدي دورًا مهمًّا في ربطِ أواصرِ هذا الخطابِ ومبانيه وصولًا لِمعانيه، ومن هذهِ الظواهر: التكرار الذي يتضحُ جليًّا في الآثارِ المترتبةِ عليهِ، فالتكرارُ عند هاليدي ورقيه حسن: "أية حالة تكرار يمكن أن تكون الكلمة نفسها، أو مرادفها، أو شبه المرادف، كلمة عامة أو اسمًا عامًا" (Al-Khattabi, 1991, p. 237).

ومن الملاحظ في الخطابِ ظاهرةُ تكرارِ بعضِ العباراتِ، فمثلًا تَتَكَرَّرُ عبارةُ (إخواني وأخواتي) في بدايةِ الخطابِ ونهايتِهِ التي تدلُّ على الأردنيين والأردنيات جميعهم؛ فالتكرارُ هنا وسيلةٌ تُبيّنُ أنَّ المرسل ينظرُ لكلّ فردٍ في هذه الأمّةِ على أنَّهم الأهلُ والعزوةُ، فيوجِّهُ كلامَهُ للكبير والصغير، وللذكر والأنثى، فلا فرق بين المتلقين الموجَّه لهم الخطاب، ويُنظرُ لهم نظرةَ الجماعةِ الواحدةِ والوحدةِ الواحدةِ المنسجمةِ والمتَّحدةِ على حبّ الأردنّ ورفعته والنهضة به، ويُنزلُ نفسَهُ منزلةَ كلّ مواطنٍ أردنيّ يقيمُ فوقَ أرضِ الأردنّ، وبأنَّهُ فردٌ من أفرادِهِ، فهو منهُم وفيهم، ويَجمعُ بين التآخي والمحبةِ وروحِ الجماعةِ، وهذا دليلُ تواضعِ القيادةِ الهاشميَّةِ، وفيه أثرٌ دالٌّ على تماسكِ الخطابِ الموجّه. وتجذبُ انتباه المتلقي وتستدعي تركيزَهُ، ولعلَّ سببَ مجيئِها في بدايةِ الخطابِ ونهايتِهِ إشارة إلى أنَّ التعريفَ بالأردنيّ وفقَ الرؤيةِ الملكيَّةِ لِجلالتِهِ بعد ربع قرن تتطلبُ مراجعةَ الذكرياتِ وقولَ الحقِّ، وتَطلَّبَ التكرارُ في نهايةِ الخطابِ التأكيدَ على معنَى تجديدِ العهدِ والوعدِ بالفخرِ والشكرِ. ففي النداء أسلوبٌ توجيهيٌّ يُحفّزُ المتلقين لردَّةِ فعلٍ تِجاهَ المُرسلِ، وفيهما جَمَعَ المرسلُ المخاطَبين جميعهم وفق إحدى مبادئ إستراتيجيات الخطاب، مما يؤكدُ هذا قول الشهري: "إنَّ التأدّب من الأسباب التي تدعو المرسل أن يتلفظ بخطابه بإستراتيجية مباشرة" (Al-Shehri, 2004, p. 114).

ومن الأنماطِ التكراريَّةِ التي ضمَّنَها جلالتُهُ في الخطاب، تكرارُ الكلمةِ التي تُشيرُ إلى الألفاظ على اختلاف نوعها في الإفراد أو التثنية أو الجمع، فمثلا نجدُ لفظة (الأردنّ) بصور مختلفة؛ ففي قول جلالته: (الأردن الغالي بأرضه...)، و(رفعوا اسم الأردن...)، و(فالأردن هو إنجاز...)، و(هويتنا الوطنية الأردنيَّة)، و(هذا هو الأردن...)، وغيرها من العبارات؛ دلالة على عمق انتساب جلالته لأرضه ووطنه وأهله على اختلافهم، فجاء التفصيل دالًّا على ما أراده في قوله: (وأنا أرى فيه رجالًا ونساء وشبابًا). أمّا قوله: (أرى ذاك الأردنيّ...، هذا هو الأردنيّ...، على ثقة أنَّ الأردنيين...) فقد أدّى لفظ (الأردنّ) دوره في تأكيد المعنى؛ بربط الانتماء والفخر والاعتزاز بالمحاور التي تضمَّنها الخطاب، فهذه

المعاني التي أدّاها تكرار اللفظ توحي للمتلقي بارتباط المواطن الأردنيّ ببلده، وتُعزّزُ ثقته بوطنه وقيادته الحكيمة، فهذا بحدّ ذاته محافظة على الهُويّة والكيان؛ فالأردنُّ هو الثقافة والشعبُ والأرضُ والتاريخُ والمجدُ.

ومن الألفاظ التي تكررت في الخطاب لفظة (الشباب، شبابًا، ...)، وهذا منسجمٌ مع تسليط جلالته الضوء على الوعي الجمعي الأردنيّ نحو الطاقات الشبابية الكبرى البنَّاءة التي تُساهم في تحقيق ما تتطلعُ إليه المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة وجلالته وشعبه، فاعتمادُه عليهم في وقتنا الحاليّ أكثر من مرّة يدلُّ على أهميّة هذه الفئة، ويُبيّنُ الدورَ الكبيرَ الذي يقعُ على عاتقِهم وعلى ما يُنتظَرُ منهم في المستقبل، فهم عنصرٌ أساسيٌّ في البناء والتقدُّم. أمَّا تكرار الجملة فنحو قول جلالته: (خمسة وعشرون عامًا منذ أن توليتُ أمانة خدمة هذا الوطن)، وقوله: (أقف اليوم بينكم بعد مسيرة ربع قرن)، وأيضًا: (خمسة وعشرون عامًا لم تكن تخلُ من التحدّيات)؛ ليُسلّط جلالته الضوء على أهمية المُنجزات رغم التحديات والظروف، وليؤكد على أنَّ التماسك ضرورة لا بُدَّ منها في الوقت الرَّاهن، فاليوبيل الفضّيّ هو حصاد جهد كبير على مدار السنوات الماضية، وهو نقطة الانطلاق الجديدة نحو المستقبل.

وهذه الألفاظُ تخدم النّصّ والسياق في بناء أهداف الخطاب؛ لأنَّ "أيّ خطاب هو نتيجة لإستراتيجية معيّنه لتوليده، ويمرّ في ثلاث مراحل، وهي: إدراك السياق الذي يجري فيه التواصل بكل أبعاده المؤثرة، وتحديد العلاقة بين السياق والعلامة المستعملة، ثمّ مرحلة التلفظ بالخطاب" (Al-Shehri, 2004, p. 70). أمّا بلورة المرسل إستراتيجيّة الخطاب في المستوى المعجميّ عنده، فإنَّها تدلُّ على الاختيار؛ بانتقاء كلمات ذات دلالات مركبة ضمن سلسلة تعبر عن درجات المعنى العام الواحد، أي بالانتقاء الدقيق؛ ممّا يصطلح عليه بالمترادفات، وكذلك بانتقاء بعض الأدوات ذات البعد التداولي؛ لذلك نجدُ في الخطاب كثيرًا من الألفاظ التي تنتظم داخل حقول دلاليّة مختلفة، فمنها ما دلَّ على الذوات المكوّنة للمجتمع الأردنيّ، ومنها الألفاظ الدالّة على المكان والزّمان، ومنها ما دلَّ على السياسة الوطنيّة. وقد قسَّم الباحثُ هذه الألفاظ وفق تلك الحقول الدلالية الأكثر بروزًا وتكرارًا في النّصّ الخطابي، وإليك بيان هذه الحقول وألفاظها التي تنتمي إليها:

- حقل الألفاظ الوطنية والقوميّة (المكانيَّة): (الأردن الغالي، مساندة أشقائه، الوطن الغالي، هذا الحمى الطيب، الأردنيَّ الذي ثابر، أرى ذاك الأردنيّ، رفعوا اسم الأردن، هذا هو الأردنيّ، الواثق شعبه، شعب نال...، الهويّة الوطنيّة الأردنيّة، الدولة والمجتمع، أنَّ هذا البلد قوي، الإقليم، المنطقة، وبقي الأردنُّ صعبًا، مصدر ثقتي بالأردنّ، والأردن غني بالطاقات...، أسرتي الكبيرة، أسرتي الصغيرة، وأنَّ الأردنيين...، شعب عظيم شامخ، على امتداد هذا الوطن العظيم، أن يبقى الأردنّ حرًّا).
- حقل الألفاظ الدينية: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "مرتان"، انتصر، فاستشهد، وأخلاقه النبيلة، آمنا، مطمئنا، والله ولي التوفيق).
- حقل ألفاظ الذوات: (إخواني وأخواتي "مرتان"، الأهل والعزوة، رجالًا ونساء وشبابًا "مرتان"، الجندي، أم وأطفالها، الطبيب، معلم، جيلًا، شاب، آباء، أمهات، أبنائهم وبناتهم، المظلوم، أخيه، قواتنا المسلحة، أجهزتنا الأمنية، الخوارج، أصحاب الفتن، المواهب، الكفاءات، القدرات).
- حقل ألفاظ الزمن: (خمسة وعشرون عامًا "مرتان"، للحظة، ربع قرن، ولم نتردد يومًا، في مرحلة، أن نمضي، المستقبل، اليوم، خلال السنوات القادمة، لأجيال الحاضر والمستقبل، لمستقبل أفضل، أقف اليوم، في أصعب الأوقات، واليوم أشكركم).

تنوّعت الألفاظ بين الوطنيّة والانتماء، والإسلام والسياسة، والذوات والمكان والزمن، وجاءت كلّ لفظة في موقع مناسبٍ يخدم المعنى الذي جاء من أجله. فلا تكاد تخلو فقرةٌ من الألفاظ الوطنيّة، وتوزعت على كامل الخطاب، وأشارت الألفاظ الدينيّة إلى مضمون الحديث عن دور الأردني في الدفاع عن العرب، وما يتعرضون له من ظلم، والدعاء له ولهم بالتوفيق، فضلًا عن السلام عليهم بالرحمة والبركة. أمَّا استخدام ألفاظ الذوات فكانت منمّقة بارقة تخدم النّص في جوانبه، وهذا يعكس قيّمًا وأخلاقًا تدلُّ عليها أهداف الخطاب، فكان للتركيز على الشباب دلالةٌ بأنَّهم من أولويات جلالته التي تنسجم مع الرؤية المستقبلية التي تضمنت ألفاظ الذوات، إذ أدّت دورًا في المبنى والمعنى؛ مما يدلُّ على تماسك النّصّ وأجزائه، وهذه الحقول ضمَّت ألفاظًا منوعة، جاءت في موقع مناسب يخدم المعنى الذي جاءت من أجله، فالمناسبة تنسجمُ والبنية الكبرى الكليّة للنّصّ (Al-Amoush, 2013, pp. 279-286)، إلا أنَّ الحقل الأكثر تكرارًا هو الذي يضمُّ الألفاظ الوطنية الدالّة على الأردن موطن جلالته وشعبه، و"يؤدي تنوع الألفاظ بما يخدم النّص إلى عدم تفكك أجزاء النّص الواحد" (Al-Hamid, 2010, pp. 31-32)، وهذا ما يظهر في خطاب جلالة الملك. فمن الطبيعي أن تكون لهذه الألفاظ المساحة الكبرى في الخطاب، فجاءت ألفاظه تخدمُ كلَّ موضوعٍ تحدث بهِ جلالته، فهذه المناسبة خالدةٌ عزيزةٌ على قلوب الأردنيين.

ومن الملاحظ أداء جلالته تحيَّة الإسلام على المتلقين، فهذا جانب يظهرُ أدبًا من آداب الخطاب؛ دلالة على توثيق جلالته أواصر الألفة والمحبَّة، وكون جلالته مسلمًا يمتدُّ نسبه لأحفاد النبي محمد ρ، وهذا ليس بغريب على جلالته في كلّ خطاباته، حتى العالمية منها. فقد سبق له توضيح دلالات بعض المفردات الدينية الإسلامية التي نستعملها في حياتنا اليومية، نحو: "بسم الله الرحمن الرحيم"، و"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"؛ فهي من الإستراتيجيات التوجيهية التي تدلّ على الخطاب المباشر بين المرسل والمتلقين. أمَّا ألفاظ الذوات فتدلُّ على تركيز جلالته

الاهتمام بفئات المجتمع على اختلاف مهامهم ومسمياتهم وأجناسهم، وهذا فيه ملمحٌ دالّ على ضرورة تماسك الأسرة الأردنيَّة الواحدة. ولم يأتِ ذلك التكرار في الخطاب من فراغٍ، إنَّما ليشير إلى أنَّ المرسل ينظرُ لكلِّ فردٍ، ويوجِّه كلامه لهم جميعًا، فلا يفرق بين متلقي الخطاب، فينظر لهم على أنَّهم جماعة واحدة، وينزل نفسَهُ منزلة كلّ مواطنٍ عادي على أنَّهُ فردٌ من أفراد هذه الأسرة الكبيرة، فهو منهم وفيهم، ويجمع بين التآخي والمحبة وروح الجماعة، وهذا دليلُ تواضعه، وفيه أثرٌ دالٌّ على تماسك الخطاب الموجّه.

وتراوحت دلالات ألفاظ الزمن في الخطاب بالإشارة إلى الماضي والحاضر والمستقبل؛ فقد أشار جلالته إلى المجد الكامل والإنجاز الشامل الذي دلَّ عليه قوله: (خمسة وعشرون عامًا)، فهذه المناسبة والذكرى شاهدة على حقبة زمنيَّة في التاريخ الأردنيّ؛ لتظلَّ حاضرة في ذاكرة كلّ من عاصرها، ولتكون حديث الأجيال عن قيم وطنيَّة مثَّلها جلالته، فهو يحرص على تحصين الدولة الأردنيّة وحماية سيادتها، فألفاظ الزمن تعطي إيماءات وإيحاءات ورؤى لاستشراف المستقبل الأردنيّ في شتَّى مجالات الحياة، فمنذ بداية تسلّم جلالته السلطات الدّستورية عام (1999م)، إلى اليوم والمستقبل، فقد سعى عبر هذه الحقبة الزمنية لإنجاح مسيرة البناء والازدهار، وتمنية المجالات المختلفة وتطويرها، والسعي نحو بناء الدولة الأردنيَّة الحديثة.

(2-2) تحليلُ المستوى التركيبيّ ودورِهِ في بناءِ الأبعادِ الدلاليَّةِ في الخطابِ وتماسك النّصّ.

يعالجُ المستوى التركيبيُّ القواعدَ التي تحققُ للكلمات تكوينَ الجملِ، وللجملِ الترابط فيما بينها داخلَ النّصّ؛ للبحث عن العلاقات الوظيفية والدلاليَّة في تلك المقاطع والوحدات. ويعملُ هذا المستوى على تحليل الجمل وبنائها، ودراسة وظائفها التركيبية ودلالتها؛ ليصلها بتحليل المفردات المعجميَّة والدلالية والتداولية، وهو غاية تحليل المستويات اللغوية وهدفها، إذ سيُبيّنُ النظامَ الإحاليَّ في النّصّ وحركةَ الضمائرِ، والإحالاتِ الإشاريَّةَ (الزمانيّة والمكانية)، والجملَ والتراكيبَ النحويّة، وإليك بيان هذا:

(2-2-أ) النظامُ الإحاليُّ في النّصّ وحركةُ الضمائرِ: تمثيلُ الذَّاتِ والآخرِ والأحداثِ في تشكُّلاتِ النَّصّ وأبنيةِ الخطابِ.

تعدُّ الإحالة من أهمّ أدوات الاتّساق النّصيّ، ويقصد بها: "وجود عناصر لغويّة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنّما تُحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمى عناصر مُحيلة، مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، ..." (Boutraa, 2012, p. 88)، وهو استعمال أداة في إطار نّص معين؛ لتوجيه المتلقي وتحويله إلى شخص أو شيء أو معنى داخل النص أو خارجه. فالإحالة داخل النّص (Endophor) تنقسم إلى: إحالة على سابق (قبلية) تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وإحالة على اللاحق (بعدية) تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّصّ (Qutb, 1997, p. 173). أمَّا الإحالة خارج النّصّ فتُسمَّى الإحالة المقاميَّة المعجميَّة (Exaphor) (Al-Beheiri, 2005, p. 104)؛ لذلك يمكن تصنيف الإحالات إلى إحالة قبلية وبعدية متمثلة بالسياق النّصي في الخطاب وفق الآتي:

- **تحليلُ الإحالاتِ القبليَّةِ في نصّ الخطابِ:**

الجزء الأوّل من الخطاب: إخواني، أخواتي ("أنا" جلالة الملك/ ضميرية)، توليتُ (أنا/ ضميرية)، بأرضه وأهله (الأردن الغالي/ ضميرية)، وأنا (جلالة الملك/ ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، فيه (الأردن الغالي/ ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، فيهم (رجالًا ونساء وشبابًا "هم"/ ضميرية)، أطفالها ("هي" الأم/ ضميرية)، ليصلوا (هم/ ضميرية)، الذي لم يتردد (الطبيب/ موصولة، (هو/ ضميرية))، مساندة أشقائه ("هو" الطبيب/ ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، أدّى أنبل رسالة ("هو" المعلم/ ضميرية)، ليبني ("هو" المعلم/ ضميرية)، بادرَ وأنجز ليبني (هو/ الشاب، ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، لم يدَّخروا (هم/ الآباء والأمهات، ضميرية)، وأبنائهم وبناتهم (الآباء وأمهاتهم/ هم، ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، الذي ثابر وتميَّز، الذي هبَّ، وانتصر لأخيه، وآوى (الذي "الأردني"/ موصولة، هو "الأردني"/ ضميرية)، مَنْ (أخيه المظلوم/ موصولة)، إلينا (الأردنيين/ ضميرية)، مَنْ دافع (الأردنيّ/ موصولة)، أمته (الأردني/ ضميرية)، فاستشهد ("هو" الأردني/ ضميرية)، من أجلها (قضايا أمته/ ضميرية)، وهو الذي (الأردنيّ/ ضميرية "هو"، وموصولة "الذي")، تعلَّم (هو/ ضميرية)، في صفوف قواتنا وأجهزتنا (الأردنيين/ ضميرية)، وحمل ونال (هو/ ضميرية)، ومنَّا (الأردنيين/ ضميرية)، أرى (أنا/ ضميرية)، بنوا وصنعوا وابتكروا ورفعوا، أينما كانوا ("هم" رجالا ونساء/ ضميرية)، الذي (الأردني/ موصولة)، أعرفه (أنا/ جلالة الملك، "هو" الشعب الأردنيّ/ ضميرية)، أباهي (أنا/ جلالة الملك، ضميرية)، به (الأردنيّ/ ضميرية)، بشعبه (الأردن/ ضميرية)، نال ("هو" الشعب الأردنيُّ/ ضميرية)، لمواقفه ومبادئه وإنسانيّته وأخلاقه ("هو" الشعب الأردنيّ/ ضميرية).

نستنتجُ ممَّا سبق، أنَّ الإحالات العائدة مباشرة أو تقديريًّا إلى ضمير الغائب، جاءت أكثر بروزا في الجزء الأوّل من خطاب جلالته، فعبَّرَ به أحيانًا بضمير الغائب (هو، هم)؛ لإثبات دور المواطن المعلم والطبيب والجندي والرجال والنساء في بناء الأردن، ومساندة جلالته لإعمار الوطن، وحجم التحديات التي واجهته مقابل العزم والإصرار والثبات. وأشار بضمير المتكلم (أنا) إلى ذاته؛ دلالة على الثقة العالية التي يحملها جلالته للأردنيين في كلامه، وفيها إثبات لهذه العلاقة القويّة بينه وبين أبناء شعبه، وهذا ينسجمُ مع البنية الصغرى الدالّة على بيان علاقة جلالته بالأردن والأردنيين. أمَّا الاسم الموصول (مَن) فقد ساعد المتلقين على فهم الدلالات والاقتناع بالأفكار التي تحملها الأبنية الدلالية في نصّ الخطاب.

الجزء الثَّاني من الخطاب: أقف (أنا/ جلالة الملك، ضميرية)، بينكم (أنتم "الشعب الأردني/ ضميرية)، لم تخلُ ("هي" المسيرة/ ضميرية)، لكنَّها زخرت "هي" (المسيرة/ ضميرية)، بإنجازاتكم (أنتم "الأردنيين/ ضميرية)، في مرحلة عصفت (هي/ ضميرية)، وواجهنا (الأردنيون/ ضميرية)، خلالها (المرحلة/ ضميرية)، وإياكم ("أنتم" الأردنيين، ضميرية)، أزمات توالتْ (هي/ ضميرية)، مثلها (أزمات/ ضميرية)، هويتنا (الأردنيين/ ضميرية)، وستبقى (هي "الهوية الأردنية"/ ضميرية)، تجمعنا (الأردنيين/ ضميرية)، وبها (الهويّة الأردنية/ ضميرية)، حمينا (الأردنيون "نحن"/ ضميرية)، توحدْنا (الأردنيون "نحن"/ ضميرية)، وتجاوزْنا (نحن/ ضميرية)، نيرانها (فوضى الإقليم/ نحن)، أولويتنا (نحن/ ضميرية)، ولم نتردد، بنينا، وطورنا، واجتهدنا، نجحنا وأخطأنا، وحصرنا، لا نحيدُ، أهدافنا، وطموحاتنا(نحن/ ضميرية)، ولن نتردد (نحن/ ضميرية)، بعزيمتكم (أنتم/ ضميرية)، صمدْنا (نحن/ ضميرية)، وأثبتنا وإياكم (نحن/ ضميرية، أنتم/ ضميرية)، لا تغيّره (الأردن/ ضميرية)، وكان أول الحاضرين (هو/ ضميرية)، وكليّ إيمان (أنا/ جلالة الملك/ ضميرية)، أنَّنا نستطيع، أن نمضي، نستحق (نحن/ ضميرية)، الذي نستحق (المستقبل/ موصولة)، يعتمدُ (هو/ النجاح، ضميرية)، بطاقاته، بإمكانياته، وخبراته، وعلاقاته ("هو" الأردنّ/ ضميرية)، ولدينا، أمامنا، اقتصادنا (نحن/ ضميرية)، تُعزز فيه، تتعاظم فيه (هو/ الأردن، ضميرية)، وكليّ ثقة (أنا/ جلالة الملك، ضميرية).

سيطرتْ على الجزء الثاني من الخطاب الإحالاتُ التي تُشيرُ إلى ضميرِ المتكلمين (نحن) الدالّ على الجمع، وفي هذا دلالة على ترابط المعنى وتواصله بين تراكيب النّص؛ ليُبيّن فيه جلالتُهُ الروابطَ الدالّةَ على دور الأردنيين في التأكيد على الأردنّ القويّ المنيع في وجه الظروف والتَّحديات.

الجزء الثَّالث من الخطاب: إخواني، أخواتي، أقفُ تشرفتُ (أنا/ جلالة الملك، ضميرية)، بأمانة خدمته (هو، الشعب الأردنيّ/ ضميرية)، وكليّ فخر (أنا/ ضميرية)، بأن أكون (أنا/ ضميرية)، فالأردنُّ هو إنجاز (هو/ ضميرية)، الذي إليه (الأردن/ موصولة، ضميرية)، ننتمي، بنيناه (نحن/ ضميرية)، والأردن الذي (الذي/ موصولة)، أشكركم (أنا، أنتم/ ضميرية)، كنتم (أنتم/ ضميرية)، إلى جانبي، أستمدُ، أسرتي الكبيرة، أسرتي الصغيرة (أنا جلالة الملك/ ضميرية)، عهدي لكم (أنا/ أنتم، ضميرية)، ماضون وإياكم (أنتم/ ضميرية).

تراوحت الضمائر المتّصلة بالأفعال أغلبها بين ضمير المتكلم (أنا) وضمير المخاطبين (أنتم)؛ ليُعربَ جلالته عن شكره وتقديره لمواقف الأردنيين تجاهه وتجاه بلدهم الذي يعني لهم كثيرًا، فتقارب كلاهما في مستوى الأهمية الدالّة على قيمة الاهتمام وحجمه؛ لأنَّهما يحملان المسؤولية ذاتها تجاه الطرف الثالث المعنيّ في هذا الخطاب، فالوطن هو مسار الخطاب وبؤرته التي جمعت الأبنية الصغرى والكبرى كلّها.

للإحالات السابقة بأنواعها المختلفة دورٌ مهمٌّ في تماسُك النّصّ، إذ كانت الأسماء المكرّرة التي تُطرح في النّص ضميرًا أو اسمًا موصولًا يؤكد الفكرة التي جاء بها الخطاب في سياق النّص، فكلُّ عنصر إحالي متتابع فيه نسقُ سُلَّم تركيبيّ، وهذا السُلَّم يرتبط بفكرةٍ؛ لِيُكوّنَ بنيات صغرى في النّص ترتبطُ مع مجموعة الأفكار الأخرى المتّصلة بالفكرة الكبرى الكليّة. ومن أكثر الإحالات القبلية في الخطاب هي التي تشير إلى الأردنّ والأردنيين، أو إلى الأردنيين وجلالة الملك، أو إلى جلالته مباشرة. إلا أنَّ أكثر العناصر الإحالية تكرارًا في سياق الإحالات القبلية كانت الإحالات التي تُشير إلى جلالة الملك عبد الثاني حفظه الله ورعاه، والأردنيين معًا التي عبَّر عنها بأفعال تحوي ضمائر مباشرة أو مستترة تشير إلى ضمير المتكلمين (نحن)؛ إذ بلغت (54%) من نسبة الحضور في الخطاب. وتتقاربُ نسبة حضور الإحالات التي تشير إلى الأردنيين في مخاطبة جلالته لهم (أنتم، هم، هو "الطبيب، العامل، المعلم، ...)؛ إذ بلغت (44%) من النسبة الكلية لحضور الإحالات، وتمثلتْ باقيها في الإحالة البعدية؛ لذلك نستنتجُ أنَّ جلالته يُركّز على الأردنيين في خطابه؛ لأنَّهم جزء لا ينفكُّ عن جلالته في رفع العزيمة والإصرار والتطلّع نحو المستقبل، والمحافظة على الهُوية الوطنية، ورفع العون والمساعدة شعارًا لازمًا تجاه التحديات التي يعاني منها إخواننا المظلومون، والوقوف في وجه التحديات، وصنع النجاح وتصحيح الأخطاء.

وتشير هذه الإحالات على تنوّعها إلى انسجام وثيق مع البنيات الصغرى الدلالية للخطاب، ففي إشارة جلالته إلى ذاته والأردنيين معًا، دلالة على ترسيخ الوعي وما ينبثق عنه من إدراك لعمق الانتماء للأردن؛ لأنَّه يُشكَّل في الوجدان وعلى أرض الواقع، فالانتماء مصدر الثبات والقوة في تجمّع الأردنيين، أمَّا إشارة جلالته إلى الأردنيين على اختلاف مهنتهم وجنسهم، فقد حملت كلماته الثقة واليقين بعزمهم وقدرتهم على الفعل، وللتأكيد على أنَّ طريق العمل والبناء يتطلَّبُ العزم والإرادة. وفي هذه الإشارات أشرك جلالته الجميع في مسؤولية التحديث الشامل، وهذا ما دلَّت عليه غالبًا الضمائر الإحالية والإشارية الدالّة على الجمع في الخطاب؛ فالمواطن الأردنيّ هو الركيزة الأساسية للأمن والاستقرار في الأردن من وجهة نظر جلالته؛ ممّا جعل كلَّ هذه الإحالات تصنع من عنصر الأردنيين بؤرة مركزية في الخطاب، فالخطاب الملكيّ تضمَّن رسالة ثقة بالمواطنين الأردنيين، فجلالته سيبقى على الدوام إلى جانب أبناء شعبه.

▪ **تحليلُ الإحالاتِ البعديَّةِ في نصّ الخطابِ:**

الإحالة البعدية	العنصر المحال إليه	نوعها
هذا الوطن (3 مرّات)	الأردنّ الغالي	إحالة إشارية
في هذا الحمى الطيب	الأردنّ	إحالة إشارية
أرى ذاك الأردنيّ	الأردنيّ	إحالة إشارية
هذا هو الأردنيّ	الأردنيّ	إحالة إشارية
هذا هو الأردنيّ		إحالة ضميرية
هذا البلد قويّ	الأردنّ	إحالة إشارية
هذا هو الأردنّ	الأردن الذي إليه ننتمي	إحالة إشارية
	الأردنّ الذي بنيناه معا	إحالة ضميرية

جاءت الإحالات البعديّة على قلّتها في هذا الخطاب، تُشير إلى أهمية التركيز على دور الأردنيين في السعي نحو بناء الأردن، فالأردنُّ يرتكزُ على أبنائه وشعبه، فكانت كلّها تشير إلى الأردنّ والأردنيّ الذي ينتمي إليه، فكلاهما مكمّل للآخر؛ فالإحالة هنا على مذكور بعده تدلُّ على أنَّ الخطابَ واضحٌ بكلّ معاني الصراحة والوضوح؛ فالوطن كُلَّ شيءٍ يملكه أيُّ مواطنٍ في كافة أرجاء الأرض، والوطن هويةٌ، وكررّ جلالته هذه العناصر؛ ليؤكّد على أنَّ الوطن من أولويات كُلَّ أردنيٍّ وأردنيّةٍ. ونستنتجُ دور هذه الإحالات في "تسليط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، والكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية" (Boutraa, 2012, p. 2)، ومن الضروري أن تؤدّي هذه الإحالات السابقة دورًا مهمًّا في أسلوب التأثر والتأثير.

(2-2-ب) نظام الإحالات الإشارية (الزمانيّة والمكانية) ودورها في تمثيل الدلالات النّصيّة للخطاب:

وهي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات القريبة من المتكلم، مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه (Zaqaa & Sahnoun, 2015, p. 76)، فيكون كلّ فعل لغويّ ناجحًا إذا عَلِم المُخاطَب المقاصد التي أراد المتكلم بموجبها أن تُشكّل لديه، والشكل الآتي يمثلُّ بؤرة النّص وإشارياته:

بؤرة النّص
ذكرى اليوبيل الفضّي (الأربعون)

إشاريات زمانيّة:
خمسة وعشرون عاما، ولو للحظة، أقفُ اليومَ، ربع قرن، لم نتردد يوما، نحو المستقبل، النجاحُ اليوم، خلال السنوات القادمة، بأجيال الحاضر والمستقبل، لمستقبل أعظم، أصعب الأوقات.

إشاريات مكانيّة:
هذا الوطن (3) مرّات، الأردنّ (11) مرّة، في أرضه، نحو الحدود، هذا الحمى، المنطقة، الإقليم، الدولة، المجتمع، أياهي به العالَم، هذا البلد، لبيتي الوطن.

دلّت الإشاريات الزّمانيّة في خطاب جلالة الملك على الانتقال من الماضي نحو الحاضر إلى المستقبل الأعظم الذي ينتظره الأردنيون بقيادة جلالته الحكيمة المتجدّدة، فاليوبيل الفضّيّ هو حصاد جهد كبير على مدار السنوات الماضية، وهو نقطة الانطلاق الجديدة والواثقة نحو المستقبل، فهذه خمسة وعشرون عامًا من الرؤية المتطورة، والعطاء الذي أثمر حبًّا وولاء؛ لأنّنا على العهد ماضون، وهذا ربع القرن بدأ منذ أنْ تولّى جلالته قيادة الأردنّ، فكان الشعب الأردنيّ منذ فجر التاريخ يحملُ إرادة صلبة مخلصة لقائده وبلده، فهذه الزمانيات تُشير إلى إنجازات جلالته التي أرست دعائم الاستقرار والتنمية، فهذه الانتقالات الزمانيّة لمسها الأردنيون على الواقع في مختلف المجالات الحياتية من التعليم، والبنى التحتية، والصحة، والاقتصاد، والسياسة، وغيرها. أمَّا الإشاريات المكانية فجاءت لتخدمَ النّصّ بربط أفكاره بالبنيات الصغرى، وذلك عن طريق دمج مستويات اللغة، وإعطاء الفكرة الكبرى الكليَّة. وهي تؤكد فكرة أنَّ الأردنَّ قويٌّ منيعٌ تجمعه الأسرة الأردنيَّة الكبيرة الواحدة التي تنتمي إليه، وتُخلصُ في محبّتها له والدفاع عنه، فالأردنُّ بشعبه وقيادته تحدَّى أصعب الظروف الخارجية المحيطة به في المنطقة والإقليم، وإنَّ الأردنَّ بوعي شعبه الذي عوّل عليه جلالته، وإيمانه بقيادته الحكيمة، وأجهزته الأمنيَّة جعلَ منها نقاط قوَّة تُبرز الأردنَّ مشرقًا.

(2-2-ج) الجمل والتراكيب النحويّة: العلاقات الوظيفية والأبعاد الدلالية للنَّصّ في الخطاب.

تنوَّعت الجمل في هذا الخطاب بين جمل اسميّة وأخرى فعليّة؛ إذْ لها دلالات ذات أهمية كبيرة، والجدول الآتي يبيّن نسبة هذه الجمل وأنماطها:

نوع الجملة	الجملة الاسميّة	الجملة الفعليّة
عدد الجمل	(32) جملة	(39) جملة
النسبة	%45	%55

استخدم جلالة الملك الجمل الاسمية؛ لإعطاء حقائق تقريرية ثابتة تُعرضُ على المتلقي، والتأكيد على تحققها وحدوثها، فتكاد تتقاربُ ونسبة الجمل الفعلية التي جاءت دلالة على الزمن الحاضر، الذي تُستذكرُ فيه أحداث ماضية عبر مسيرة جلالته في ربع قرن من العطاء والإنجازات، فهذا جذبٌ لذاكرة الأردنيين وجلالته من الماضي نحو الحاضر والانطلاق بها نحو المستقبل، ولعلَّ طبيعة الذكريات والإنجازات جعلت من حضور الجمل الفعلية دليلًا على استحضارها في النَّصّ، وتضمينه ما دلَّ على استمرارية نهج جلالته منذ تسلم السلطات الدستورية، وبناء الثقة الدائمة بينه وبين شعبه الأردنيّ الوفيّ التي تستمرُّ في تجديد العهد نحو بناء مستقبل مشرق متجدد.

في الجمل الاسميَّة دلالاتُ إثبات لهذه الثقة المتبادلة بين الأردنيين وجلالته، نحو: (هذا هو الأردنيُّ...، كلُّ ذلك هو مصدر ثقتي بالأردنّ، النجاحُ اليوم يعتمدُ...، الأردنّ غنيّ بطاقاته...، أمامنا جميعًا مسؤولية التحديث...، وكلي ثقة أنَّ الأردنيين على قدر المسؤولية...، الأردنُّ هو إنجاز في أقسى الظروف، عهدي لكم أن يبقى الأردنَّ حرًّا عزيزًا كريمًا...، على العهد ماضون...)، وكان الخبر في الجمل الاسمية جملة فعلية دالَّة على ثبات استمرارية وصف المبتدأ فيها، نحو: (شعبٌ نال احترام الأمم، النجاح اليوم يعتمد...). وقد أدخل المرسل عنصر الزمن في بعض التراكيب الاسميّة؛ ليخرجها عن جمودها، ولتصبح ذات حركة وحيوية، وذلك بمجيء الخبر في التركيب الاسمي جملة فعلية، ودخول الفعل في أيّ موضع من الجملة يحقّق الحركة، ويعطيها زمنًا، نحو قوله: (الذي هبَّ وقت الشدائد)، و(هو الذي تعلّم الرجولة)، و(الذي أعرفه...)، و(الذي سارع نحو الحدود...). فتدلُّ "التراكيب الاسميّة المقترنة بخبر جملة فعلية مقيد بزمنٍ على التجدد" (Al-Samarrai, 2000, p. 158).

وللجمل الفعلية في الخطاب دورٌ في تماسك الخطاب الملكيّ لجلالته، فهي تدلُّ على الحركة والحيوية الزمنية، فعنصر الزمن تتنوع أشكاله، وتتغير في تركيبها الداخلي، وتُساعد المرسل على تنويع الأساليب الخطابيَّة. أمَّا استخدام الأدوات الإقناعيّة فيُعطي سعة في الانطلاق داخل الزمن في حديثه عن الماضي، والانتقال إلى الحاضر فالمستقبل؛ إذْ أكدَ جلالة الملك بالأفعال الماضية دورَ الأردنيين فيما قدموه دفاعًا عن الوطن، ووفاء لبيعة جلالته على العهد والوعد. وجاءت الأفعال الماضية بكثرة؛ دلالة على أنَّ عنصر الزمن ارتبط بموضوع الخطاب الذي يتناول حدثًا معاصرًا على رغم من حدوثه في الماضي، لكنَّ تأثيره ممتدّ إلى الحاضر ويستمرُّ نحو المستقبل. وجاء الخطابُ خاليًا من الأساليب الإنشائية، فهو يندرج تحت الإستراتيجيّات الخطابيَّة المباشرة. والسبب في عدم وجود الأساليب الإنشائيّة في الخطاب؛ أنَّ موضوع الخطاب استغرق الخطاب بأكمله، إذْ تناول جملًا إخبارية في نواحي تاريخيّة ودينيّة ووطنيّة، أخذت المساحة الكبرى من الخطاب، وهذا ما جعل الخطاب يتميّز بأسلوب إخباريٍّ؛ لإثبات حقائق إقناعيّة واقعية (Okasha, 2005, p. 60).

جاءتْ الأفعالُ منوعةً في الخطابِ تتراوحُ بين الماضي والحاضرِ، وتقاربَتْ نسبتُها في بنياتِ الخطابِ؛ إذ بلغَتْ نسبةُ الأفعالِ الماضيةِ (51%)، فكانتْ في مجملِها تدلُّ على بيانِ جلالتِهِ الإنجازات التي أثبتَ بها الأردنيون إخلاصهم لوطنهم ولجلالتهم، وقد جاء الفاعلُ في الأفعال (توليتُ، سارعَ، بادرَ وأنجزَ، ثابرَ وتميَّزَ، الذي هبَّ، وانتصرَ لأخيه، وآوى، فاستشهدَ، وحملَ، ونالَ، بنوا وصنعوا وابتكروا ورفعوا اسم الأردن، شعب نالَ، بنينا، وطورنا، واجتهدنا، نجحنا وأخطأنا، وحرصنا، ...، وغيرها) ضميرًا متصلًا للجماعة (وا)، وضميرًا مستترًا للمفرد الغائب (هو) بكثرة؛ ليشير إلى إثبات تاريخهم العريق وأمجادهم وإخلاصهم مع الهاشميين الذي كانوا عليه. أمَّا الماضي المتصل بضمير الجمع؛ فذلك لجذب مشاعر المتلقين والتأثير فيهم وإعطائهم الثقة في إرادتهم، والتذكير بهذه الحقائق جاء منسجمًا مع ما أراد أن يثبته جلالته في خطابه. وبلغتْ نسبةُ الأفعالِ الحاضرة في الخطاب (49%)؛ إذْ كانت حاضرة بقوّة في الخطاب كذلك؛ لبيان استمرارية جلالته على النهج والعهد ذاته مع تطويره نحو مستقبل مشرق أفضل للأردن والأردنيين.

(2-4) تحليلُ المستوى الدلاليّ: الأبنيةُ الدلاليَّةُ ودلالةُ التراكيبِ في نصِّ الخطابِ نموذجًا.

وهو المستوى الذي يدرسُ معاني الكلماتِ والتراكيبِ (Zuwayn, 1986, p. 131)، ويُبيّنُ مدى ارتباط الأبنية الدلالية الصغرى التي ظهرت في تحليل الخطاب بالدلالة الكبرى الكلية، وذلك في دلالة التراكيب من القوالب اللفظية، والمصاحبات اللفظية، والتعبيرات اللغويّة، والمزاوجات اللفظية، وغيرها. وتُحدَّدُ لغةُ الخطابِ عادة من العلاقة القائمة بين المتكلم والمتلقي؛ لذلك فإن "شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة، ويتأثران بها تأثرًا واضحًا" (Okasha, 2005, p. 88). وفي البنية الدلاليَّة الكبرى الكليّة للنّص، ربط بين تراكيب الخطاب والمحور الرئيس له حتى نهايته، فتمثَّلت بـ(اليوبيل الفضيّ الأردنيّ امتداد الماضي واستشراف مستقبل الإنجاز)، فجاء بناء الخطاب متماسكًا في شكله العام؛ لأنَّ فيه ربطًا بين المفردات والتراكيب والفقرات على طول الخطاب، إذْ نجد تطورًا ونموًّا بين أبنيته الصغرى نحو البنية الكبرى الكليَّة.

- **الأبنية الدلاليَّة الكبرى في نصّ الخطاب:**

وقد جاءَ في الافتتاحيَّةِ تمهيدٌ لموضوعِ الخطابِ؛ تناولَ فيه جلالتُهُ التهنئةَ بيومِ اليوبيلِ الفضيّ، والتذكيرَ بإنجازات الأردنيين بناة الوطن، والتوجَّهَ بالحديث إلى كلّ فرد من أفراد الوطن، وانتقلَ إلى محاورِ الخطابِ التي شكَّلت الإطار الموضوعيّ العام فيه:

بدأ الخطاب بالدلالة على تأكيد ثقة جلالة الملك بالأردنيين من الماضي نحو المستقبل، فاشتمل التعريف بالأردنيّ الذي يخدم الوطن

ويبايع جلالته على العهد والوعد، والتعريف بالأردنيّ على اختلاف جنسه وعمره ودوره، فهم الرجال والنساء والشباب، وهو الجندي والطبيب والمعلم والشهيد، وبيان رفعتهم وسموهم بالتباهي والفخر به في العالم. وأكَّدَ على الأردنّ القويّ المنيع في وجه الظروف والتَّحديات، ففيها تأكيدٌ على الإنجازِ والمواجهة مقابل التحديات والأحداث في العالم وتبعات الحروب، وبيان دور الهوية الوطنية الأردنيّة، وتصويب العثرات بالثقة والتطوير والاجتهاد والنجاح، وعدم التردد بالعزيمة وإيمان جلالته بهم وبخبراتهم ودورهم، والانتقال نحو الحاضر؛ لبيان مفهوم النجاح المعتمد على المواهب والكفاءات والقدرات البشرية، وبيان الثقة الملكية لجلالته بين أجيال الحاضر والمستقبل. وتابع ليؤكد تجديد العهد والثقة بين جلالة الملك والأردنيين، فقد بيَّن جلالته فخره بالانتماء إلى الأردنيين، وتشرفه بأمانة خدمة وطنه، وبناء العهد والثقة مع الأسرة الأردنية الكبيرة وأسرة جلالته الصغيرة. وعليه، الشكل الآتي يمثّل ارتباط المستويات التحليليّة بمقاصد البنية الكبرى الكُليّة في النّص:

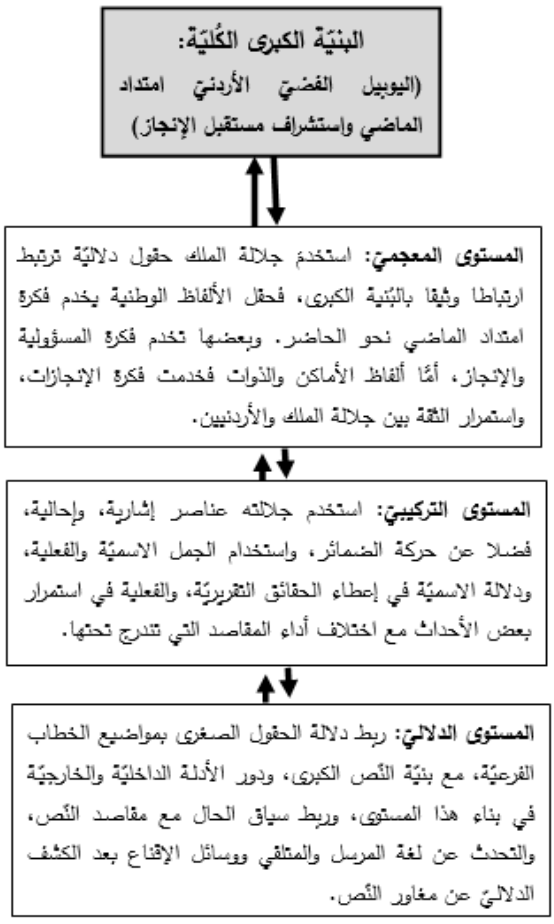

- **الأبنية الدلاليَّة الصغرى في نصّ الخطاب:**

سيطرتْ مفرداتٌ وألفاظٌ وتراكيب في هذه الأبنيّة الدلاليَّة الصغرى، وأدّت دورًا بارزًا في ربط الهدف الرئيس من الخطاب، وجاءت هذه المفردات في حقول مختلفة خدمة للحقل العام الذي يعدُّ موضوع الخطاب جزءًا منهُ، ومن أهمّ المفردات التي شكلت حقلًا واسعًا داخل الخطاب: ما تضمّنه حقل التعريف بالأردنيّ، وبناء الثقة من الماضي نحو المستقبل من مفردات تدلّ على مكونات الشعب الأردني رجالهم ونسائهم، فمساندة الأشقاء العرب تطلب حضور ألفاظ نحو: الجندي، والنجدة، والمعارك، والحدود، القوات المسلحة، والأجهزة الأمنية، وغيرها.

أمَّا في حقل التأكيد على الأردنّ القويّ المنيع في وجه الظروف والتَّحديات، فاشتمل مفردات نحو الحروب والأزمات والأحداث، ومواجهة الأخطار والاختبارات. والتأكيد على بناء الثقة نحو مفردات دالة من مثل: الأهداف والطموحات، المواهب والكفاءات، والتحديث الشامل. وفي حقل تجديد العهد والثقة بين جلالة الملك والأردنيين، نجدُ ألفاظًا نحو العهد والإرادة والتفاؤل والمحبّة والقوة. وأدّى دور تذكير جلالته بالمستقبل دلالتين: أولهما دلالة عامة والأخرى خاصّة، فالمدلول العام اتّسع ليشمل الجميع؛ لأنَّ بناء المستقبل لا يقتصر على فرد من الأفراد، إنَّما هو مسؤولية الجميع. وجاء مدلولًا خاصًّا يحدّد فيه المعنى، فجلالة الملك يخصّص المدلول نحو المسؤوليّة الكبرى، فهي مسؤولية الشباب؛ لأنَّهم الأقدر على التغيير وتحقيق الإنجازات.

- **التراكيب الدلاليَّة في الخطاب: (القوالب اللفظية، المصاحبات اللغوية والتعبيرات، المزاوجات اللفظية) أنموذجًا.**

يقصدُ بالتراكيب الدلالية تلك التراكيب التي تأتي في قالب لغوي متماسك؛ لأداء دلالة خاصّة، أو تعبّر عن معنى يدخل معها في علاقة ثابتة، وتستخدم كوحدات متكاملة في الكلام، والمعنى الدلالي لها يتحقق من تضامّ المفردات في تركيب خاص. وتمثّل هذه التراكيب دلالة خاصة ترتبط باللغة التي تبنى منها، وتدلّ على معنى خاصّ يفسّر في ضوء الثقافة التي تعبر عنها هذه اللغة (Okasha, 2005, p. 94).

تنشأ القوالب اللفظية وتجري على ألسنة أبناء اللغة؛ للتعبير عن فكرة أو معنى يقصده داخل الخطاب، ومن تلك القوالب ما جاء في قول جلالته: (أرى ذاك الأردني الذي ....، وانتصر لأخيه المظلوم وآوى من جاء إلينا طلبًا للأمان)؛ تعبيرًا عن معنى ما جاء في حديث النبي محمد ρ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّه قال: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (Al-Naysaburi, 1955, p. 1996)، فجلالته يُبيّن مدى التزام الأردنيين بما أرشدنا وأمرنا به النبي ρ عن طريق هذا القالب اللفظي الذي أدَّى دورًا في أداء المعنى بالتعاضد مع البنية الصغرى والكبرى الكليَّة.

وتعدُّ المصاحبات اللفظية إحدى الصور الرئيسة للتراكيب الدلالية التي يُبنى عليها سياق الخطاب، ويقصد بها مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظًا أخرى بعينها؛ للتعبير عن معنى خاص يتكوّن من هذا التلازم (Okasha, 2005, p. 95)، وهي متوّلدة من معجم الألفاظ عند المتكلم قديمًا وحديثًا، نتيجة الظروف التي تحيط بالمتكلم أو المتلقين، ومن أمثلة المصاحبات اللفظية التي جاءت في خطاب جلالته ما نجده في قوله:

(في مرحلة عصفت الأحداث في العالم، لم تشهد المنطقة مثلها، الخوارج وأصحاب الفتن، مسؤولية التحديث الشامل، على قدر المسؤولية في مواصلة التحديث والبناء، على العهد ماضون وإياكم)، منها ما دلَّ على تأكيد جلالته مسؤولية الشراكة بين الأردنيين في التحديث والبناء نحو مستقبل مشرق أفضل، ومنها ما استخدمه جلالته في خطابات أخرى، وذلك في خطاب جلالته في الجلسة العامة للاجتماع الحادي والسبعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة، إذ وضَّح مفهوم مصطلح (الخوارج وأصحاب الفتن)، فقال: "وأود أن أؤكد هنا، وبكلّ وضوح، أنّ الجماعات المتطرفة خارجة عن الإسلام ولذلك ندعوهم بالخوارج. فهؤلاء يتخذون من العالم المتحضّر والناس جميعًا، مدنيين أو عسكريين، أعداء، ويرون في ذلك هدفًا مشروعًا. وهم يحاولون أن يزرعوا في كلّ دولة من دول العالم "خلافة" مزعومة ليمتدّ نفوذهم، وهم يتمددون بسرعة وعلى نطاق واسع من خلال مهارتهم في استغلال التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الاجتماعي"، وفي هذا دليلٌ على العلاقة الإيجابية والنهج الملكيّ في التواصل بينه وبين العالم والأردنيين؛ ليوضّح الصورة الحقيقة للإسلام ونبذ التطرف، ودور الأردنيين في الوقوف خلف جلالته ودعمه ودعم قضاياه في الخارج.

أمّا المزاوجات اللفظية فيقصدُ بها الجمع بين لفظين من حقلين دلاليين في صورة مضاف ومضاف إليه أو معطوف ومعطوف عليه؛ لتحقيق غايات أسلوبية تُفهمُ من التركيب، وهي أكثر تراكيب الخطاب ترددًا، ومن أشهر صورها التعبيرات السياقية التي تعني تلازم كلمتين أو أكثر على صورة شائعة في اللغة (Okasha, 2005, p. 98)، ومن الأمثلة على هذه التعبيرات:

- علاقة الصفة بالموصوف، نحو: (الأردنّ الغالي، جباه مرفوعة وهامات عالية وقيم أصيلة، الحمى الطيب، التحديث الشامل)؛ ليبني بها تصوّرات ذهنيَّة تُبيّنُ حبّه للأردن، ويُعدد الخصائل الرفيعة للأردنيين والأردنيات، ويبيّنُ أهمية التطوير والتحديث.
- علاقة المضاف بالمضاف إليه، نحو: (شجاعة الجندي، إنسانية الطبيب، شرف التضحية، فوضى الإقليم، شعب عظيم شامخ، أقسى الظروف، أصعب الأوقات)؛ ليُعبّر بها عن ملازمة هذه الألفاظ ومناسبتها بعضها ببعض، فمنها ما جاء ليرسمَ حجم الظروف والتحديات التي واجهها الأردنيون في المنطقة والعالم، وليبيّن صفات الأردنيين الذي يناضلون من أجل وطنهم.
- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، فقد استخدم جلالته التضاد نحو قوله: (نجحنا وأخطأنا "بمعنى الصواب والخطأ")؛ ليؤكد حرص الأردنيين على التحديث وتصويب العثرات دومًا. واستخدم الترادف في قوله: (المواهب والكفاءات والقدرات البشرية "بمعنى القدرة"، التحديث والبناء "بمعنى التطوير")، مع أنَّ المعنى الدقيق لها مختلف إلا أنَّ جلالته وظفها بمعنى مشترك؛ للدلالة على اشتراط هذه العناصر مجتمعة مقابل نجاح الأردنّ في هذا العصر المليء بالتطورات ومواكبته بسرعة، واستخدم التعبيرات الزمانية نحو: (خمسة وعشرون عامًا). أمَّا المكانية فنحو: (تحت القصف، وسط المعارك)؛ دلالة على حجم الظلم الذي يتعرّض له الأشقاء العرب، ونحو: (مسيرة الدولة والمجتمع)؛ دلالة على أهمية المجتمع في بناء الدولة وتطويرها. واستخدم التحديد النوعي نحو: (فالأردن هو إنجاز في **أقسى الظروف**، ومثابرة في **أصعب الأوقات**، وثبات على الحق في **أشد المواقف**)؛ ليدلَّ على نوع التحديات التي واجهت الأردنّ، ويرسم صورة مقابلة لها متمثلة بالإنجاز والمثابرة والثبات.

الخاتمة والنتائج:

تُعدُّ دراسة خصائص أسلوب الخطاب السياسيّ في ضوء تحليل الخطاب دراسة لغويّة علميّة تبرز إستراتيجيات الخطاب السياسيّ وأثرها في التأثير بالمتلقي، وإليك أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. اعتمد المرسلُ جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، في هذا الخطاب، وسائل إقناعيّة من أدلة وبراهين استعان بها خارج النَّص وداخله؛ لإقناع جمهور المتلقين؛ إذ تمثلت كثير من هذه الأدلة في اتباع إستراتيجية التكرار والإحالات نوعًا من أنواع الانسجام والاتساق النّصيّ، وتنوع الأساليب اللغوية في المستوى التركيبي من تراكيب اسمية وفعلية، وجاءت التعبيرات اللفظية في المستوى الدلالي تقيس فكرة مدى ارتباط الأبنية الدلالية الصغرى بدلالات الأبنية الكبرى الكليّة للنّصّ.
2. دلَّتْ الأدلة اللغويَّة على تفاعل لغة الخطاب مع المتلقين والتأثير فيهم، فقد استخدم محدّدات زمنيَّة تربط زمن الخطاب ببنيات الخطاب النصيَّة المتعلقة بهذه المناسبة العزيزة على قلب جلالته والأردنيين معًا، نحو: (اليوم، المستقبل، العهد، خمسة وعشرون عاما، ...)؛ لتفيد الأسماء الظرفية بيان زمن الحدث وحركية الرؤية الملكية المتمثلة في علاقة جلالته بالشعب الأردنيّ. ويذكر جلالته المكان وتحديده؛ دلالة على تأكيد صدق الأحداث. وتحديد مكان الحدث بالإحالة إليه موظفًا اسم الإشارة: (هذا الوطن، وهذا البلد، ...)؛ تأكيدًا على أنَّ الخطاب لا ينفصل عن الواقع الخارجي، وأنَّ تفسير هذا الخطاب وتحليله يتم في ضوء أدوات النَّصّ وسياقه.
3. أمّا دور هذه الأدلة في استخدام جلالته خطابًا يُناسب المتلقي؛ فلتُكوّنَ إدراكًا مشتركًا بين المرسل والمتلقي، وفهمًا سريعًا في ربط الدلالات بالأبنية الدلالية والتأثّر بما سمعوا؛ تأكيدًا على صدق الثقة المتبادلة بين الأردنيين وجلالته.
4. استخدم جلالته لغة مفهومة قريبة من المواطنين، لا تشكل غموضًا عندهم، إذْ استخدم التكرار بكثرة؛ كونه أكثر الأدوات البلاغية استخدامًا في الخطاب؛ لِمَا له من أثر في التأثير بالمتلقي؛ لتلقي المعنى وبنائه. واستخدم جلالته ألفاظًا وعناصر تعكس الحياة من

واقع الشعب الأردنيّ؛ دلالة على القيم التاريخيّة والدينيّة والاجتماعيّة فيه.

5. يُعدُّ المرسل (جلالة الملك) مِن الذين تفاعلوا مع ميراثه الثقافيّ والاجتماعيّ والدينيّ، وقد انعكس ذلك على مفرداته وأسلوبه؛ إذ استخدم لغة خطاب فصيحة في مستوياتها اللغوية التي تمثلت سابقًا مع محافظته على المعاني العربية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحقّقت هذه اللغة استجابة مباشرة للمتلقي؛ لتساعده على فهم الرسالة.
6. أشار جلالته إلى المتلقي (الشعب الأردنيّ) مباشرة في الخطاب، وذلك في قوله: (إخواني وأخواتي، الأهل والعزوة)، ووجَّه اهتمامه لهذا الجمهور، واستغرق معظم موضوع الخطاب في الحديث معهم؛ لارتباطهم الشديد بجلالة الملك والمناسبة التي جاء من أجلها الخطاب.

التوصيات:

- تكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في أنه يسبر أغوار النَّصّ ويكشف عن مقاصده وتوجهات المرسل المعرفيّة، وذلك بإنجاز المزيد من الدراسات التطبيقية في حقل تحليل الخطاب السياسي الذي يعدّ أمرًا مطلوبًا؛ فهو حقل معرفيّ قد فرض حضورًا واسعًا في الدرس اللغوي الحديث؛ لثماره التي لا يمكن تجاهلها.
- وضع آلية ومنهجية واضحة في تحليل الخطاب السياسي المنطوق والمكتوب وفق آليات ومنهجيات حديثة؛ وذلك بمقاربة تحليل الخطاب السياسي بلاغيًّا وإدراكيًّا في ضوء النظريات الحديثة للسانيات النَّصّيَّة.

Reference:

- Al-Afifi, A. (2001). *Grammar of the Text: A New Direction in the Grammatical Lesson.* Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.
- Al-Amoush, K. I. (2013). The Major Features of the Text System: Surat Al-Zalzalah as a Model. *The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Volume 4, Issue 2*, pp. 279-286.
- Al-Beheiri, S. H. (2005). *Applied Linguistic Studies on the Relationship between Structure and Semantics.* Cairo: Library of Arts.
- Al-Hamid, M. (2010). Types of Textual Cohesion (Repetition, Pronoun, Conjunction). *Dhi-Qar University Journal, Research and Development Department, Volume 5, First Issue*, pp. 31-32.
- Al-Jassem, J. A. (2018). *Research in Textual Linguistics and Discourse Analysis.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Khalayleh, E. (2024). *The Silver Jubilee: Memories of the Present and the Revival of a Nation.* Jordan: Sawt Al-Jeel Magazine, Ministry of Culture.
- Al-Khattabi, M. (1991). *Text Linguistics: An Introduction to the Harmony of Discourse*. Beirut: Arab Cultural Center.
- Al-Naysaburi, M. i.-H.-Q. (1955). *Sahih Muslim.* Cairo: Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press.
- Al-Samarrai, F. S. (2000). *Meanings of Grammar.* Jordan: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.
- Al-Shehri, A. H. (2004). *Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach.* Beirut: New Book House.
- Beaugrand, R. D. (1988). *Text, Discourse, and Procedure*. (T. Hassan, Trans.) Cairo: Alam al-Kutub.
- Boutraa, A. H. (2012). Textual Reference and its Impact on Achieving Text Cohesion: An Applied Study on Some Qur'anic Evidences. *Al-Athar Magazine, Special Issue: Proceedings of the First National Forum on: Linguistics and the Novel*, p. 88.
- Jassem, J. A. (2018). *Research in Textual Linguistics and Discourse Analysis.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Okasha, M. A.-M. (2005). *The Language of Political Discourse: An Applied Linguistic Study in Light of Communication Theory*. Cairo: University Publishing House.
- Qalandar, M. M. (1999). *Mass Communication: Theories, Methods and Models.* Malaysia: University Press Sunderind Berhad.
- Qutb, M. S. (1997). *A Linguistic study of forms of textual cohesion.* Lebanon: Dar Al-Balagha for Printing, Publishing and Distribution.
- Zaqaa, F., & Sahnoun, Y. (2015). *Authoritarian Discourse: A Deliberative Study of the Political Discourse "Abdelaziz Bouteflika's Speech" as a Model, Master's Thesis.* Algeria: Abderrahmane Mira University.
- Zuwayn, A. (1986). *Linguistic Research Methodology between Heritage and Modern Linguistics.* Iraq: House of General Cultural Affairs.

مراجع إضافية:

- Abd, M. (2013). *Research in the Analysis of Persuasive Discourse*. Egypt: Modern Academy for Publishing.
- Abdel Latif. S. (1994). *Means of Communication in Social Service*, 1st edition. Egypt: Ain Shams Library.
- Al-Beheiri. S. (1988). *Dependency Theory in Syntactic Analysis*, 1st edition. Anglo Library.
- Al-Beheiri. S. (ed). *On Analysis of the Arabic Sentence: Its Concept, Patterns, Elements, and Components*. Al-Hurriya Library.
- Boualem. A. (2017). *The aesthetics of repetition and its mechanisms in textual cohesion*, Algeria: Master's thesis, University of Oran.
- Fadl. S. (1970). *Rhetoric of Discourse and Textual Science*, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
- Al-Hababi. F. (ed). *The Language of Abu Al-Ala Al-Ma'arri in the Epistle of Forgiveness*, Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Al-Harbi. F. (1997). *Linguistics and Discourse Analysis in Literary Criticism"*, Journal of the Babylon Center for Human Sciences, Volume (8), Issue (3).
- Hossam El-Din. K. (1986). *Idiomatic Expression: A Study of the Rooting of the Term, Its Concept, Its Semantic Fields, and Syntactic Patterns*. Cairo: Anglo-Egyptian.
- Ibrahim. M. (2008). *Media Dimensions and Its Impact on Receiving Text: An Analytical Theoretical Study*, 1st edition. UAE: Department of Culture and Information.
- Al-Kalabi. M. (2009). *Addition in Arabic: A Syntactic-Semantic Study*. Iraq: Karbala University Scientific Journal, Volume (7), Issue (2).
- Masloh. S. (1990). *Research "Arabic from sentence grammar to text grammar*", from the book by Professor Abdul Salam Haroun: teacher, author, and researcher, edited by: Wadi'a Taha Al-Najm, and Abdo Badawi. Kuwait: Kuwait University.
- Massad. N & others. (1994). *Dictionary of Political Terms*, 1st edition, Egypt: Cairo.

الملحق (1): نصُّ الخطاب.

خطاب جلالة الملك عبدالله الثاني للأردنيين والأردنيات في الفعالية الوطنية بمناسبة اليوبيل الفضي لتسلم جلالته سلطاته الدستورية

عمان، الأردن 09 حزيران/ يونيو 2024.

إخواني، أخواتي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

خمسة وعشرون عامًا منذ أنّ توليت أمانة خدمة هذا الوطن. الأردن الغالي بأرضه وأهله، وأنا أرى فيه رجالًا ونساء وشبابًا، بجباه مرفوعة وهامات عالية وقيم أصيلة. أرى فيهم شجاعة الجندي الذي سارع نحو الحدود لنجدة أمّ وأطفالها ليصلوا برّ الأمان، وإنسانية الطبيب الذي لم يتردّد ولو للحظة عن مساندة أشقائه تحت القصف ووسط المعارك.

أرى إخلاص معلم أدى أنبل رسالة ليبني جيلًا، وإصرار شاب بادر وأنجز ليبني الوطن. وفي كلّ مكان في هذا الحمى الطيب، أرى تضحية آباء وأمهات لم يدخروا جهدًا لرفعة أبنائهم وبناتهم. أرى ذاك الأردني الذي ثابر وتميز، الذي هبّ وقت الشدائد، وانتصر لأخيه المظلوم وآوى من جاء إلينا طلبًا للأمان، وكان خير من دافع عن قضايا أمته، فاستشهد من أجلها، وهو الذي تعلم الرجولة والشهامة في صفوف قواتنا المسلحة وأجهزتنا الأمنية، وحمل شرف التضحية، ونال منا جميعا الوفاء والتقدير. أرى رجالًا ونساء بنوا وصنعوا وابتكروا ورفعوا اسم الأردن عاليا، أينما كانوا.

هذا هو الأردني الذي أعرفه وأباهي به العالم، بفخر الواثق بشعبه، شعب نال احترام الأمم لمواقفه ومبادئه وإنسانيته وأخلاقه النبيلة.

الأهل والعزوة،

أقف اليوم بينكم بعد مسيرة ربع قرن. خمسة وعشرون عامًا لم تخلُ من التحديات، لكنّها زخرت بإنجازاتكم في مرحلة عصفت الأحداث في العالم، وواجهنا خلالها وإياكم تبعات حروب وأزمات توالت، لم تشهد المنطقة مثلها.

فكانت هويتنا الوطنية الأردنية وستبقى مصدر ثبات وقوة تجمعنا في مواجهة الأخطار، وبها حمينا مسيرة الدولة والمجتمع. وخلف الراية توحدنا في وجه الخوارج وأصحاب الفتن، وتجاوزنا فوضى الإقليم فكانت حماية الأردن من نيرانها أولويتنا.

ولم نتردد يومًا. بثقة بنينا وطورنا واجتهدنا؛ نجحنا وأخطأنا، وحرصنا دومًا على التحديث وتصويب العثرات، حتى لا نحيد عن أهدافنا وطموحاتنا.

ولن نتردد. بعزيمتكم صمدنا أمام أصعب الاختبارات، وأثبتنا وإياكم أن هذا البلد قوي، عصي على كلّ المصاعب، وبقي الأردن صلبًا منيعًا، لا تغيره الظروف وكان أول الحاضرين دومًا عند الواجب.

كلّ ذلك هو مصدر ثقتي بالأردن، وكلي إيمان أنّنا نستطيع برؤية واضحة أن نمضي بثقة نحو المستقبل الذي نستحق، دون تردد أو خوف أو تخاذل.

النجاح اليوم يعتمد على المواهب والكفاءات والقدرات البشرية، والأردن غنيّ بطاقاته الشبابية، بإمكانياته وخبراته وعلاقاته الاقتصادية مع العالم، ولدينا آفاق واسعة لزيادة الاستثمار في شتى المجالات والقطاعات الواعدة.

أمامنا جميعًا مسؤولية التحديث الشامل وإطلاق إمكانيات اقتصادنا خلال السنوات القادمة، لأردن تتعزز فيه الفرص وتتعاظم فيه الإنجازات، لأجيال الحاضر والمستقبل، وكلي ثقة أنّ الأردنيين على قدر المسؤولية في مواصلة التحديث والبناء، لمستقبل أعظم.

إخواني، أخواتي،

أقف اليوم بين شعب عظيم شامخ، تشرفت بأمانة خدمته، وكلي فخر بأن أكون أردنيًا. فالأردن هو إنجاز في أقسى الظروف، ومثابرة في أصعب الأوقات، وثبات على الحق في أشد المواقف. هذا هو الأردن الذي إليه ننتمي، الأردن الذي بنيناه معا.

واليوم أشكركم، فقد كنتم دومًا إلى جانبي، أستمدّ من أسرتي الكبيرة على امتداد هذا الوطن العظيم الإرادة والتفاؤل، ومن أسرتي الصغيرة المحبة والقوة. وعهدي لكم أن يبقى الأردن حرًّا عزيزًا كريمًا آمنًا مطمئنًا.

على العهد ماضون وإيّاكم، والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.